الشيخ العوينة ومنهجه وأثاره العلمية

الباحث/ محمد محمد زكي محمد

إشراف

الأستاذ الدكتور/ السيد محمد سيد عبد الوهاب

ملخص البحث:

للشيخ رحمه الله جهد كبير في التعليم والتأليف فقد درس أصول الدين وأصول الفقه والفرائض والرياضيات، وله مؤلفات عدة في علوم مختلفة.

الشارح رحمه الله استخدم طريقة الشرح قال أقول وهي طريقة قديمة معروفة عند الشراح قال صاحب كشف الظنون : ثم إن أساليب الشرح على: ثلاثة أقسام.

الأول: الشرح: بقال أقول، (كشرح المقاصد) ، و (شرح الطوالع) للأصفهاني، و (شرح العضد) ١.

وقد كتب في بعض نسخ الشرح المتن كاملا وقد يقتصر على بعضه فيقول: إلخ، أو إلى آخره وهذه أيضا طريقة للتصنيف معروفة قال صاحب كشف الظنون: "وأما المتن: فقد يكتب في بعض النسخ بتمامه، وقد لا يكتب، لكونه مندرجا

نشأ الشارح رحمه الله تعالى نشأة علمية فهو من بيت علم فجده العلى من الصالحين له كرامات، وساعد في هذه النشأة البية العلمية السائدة في فترة حيته وبلده ولبلاد المجاورة فكنت بلاد فارس حتى بعد الاسلام مشهور اهلها بالعقل الثاقب والاهتمام بالعلوم العقلية وهم من أسسوا العلوم وميزوها عن بعضها وقعدوا قوعد العلوم فغالبية علماء الاسلام من هذه البلاد أو على الأقل اصولهم من هذه البلاد .

الكلمات المفتاحية: (العوينة ، ومنهجه ، منهج التوقف)

[1] كشف الظنون لحاجي خليفة ج ص

Summary:

The Sheikh, may God have mercy on him, put a lot of effort into teaching and writing. He studied the fundamentals of religion, the fundamentals of jurisprudence, religious duties, and mathematics, and he wrote several books in various sciences.

The commentator, may God have mercy on him, used the method of explanation. He said, "I say, I say," and it is an old method known to commentators. The author of Kashf al-Dunun said: Then the methods of explanation are divided into: three categories.

The first: Al-Sharh: Baqal I say, (such as Sharh Al-Maqasid), (Sharh Al-Tala'a) by Al-Isfahani, and (Sharh Al-Addh.(

In some versions of the explanation, he wrote the entire text, but he may limit it to some of it, saying: etc., etc

This is also a well-known method of classification. The author of Kashf al-Dhunoun said:

"As for the text: it may be written in some versions in its entirety, or it may not be written, because it is included

Keywords: (Al-Awaina, his method, the stopping method)

المقدمة:

هذا المخطوط من مخطوطات علم الكلام على طريقة المدرسة الأشعرية، فهو كتاب مهم في فرع مهم من علوم الشرع الحنيف، هذا المخطوط على طريقة مدرسة أصيلة رصينة حق أن تخدم وتخدم مخطوطاتها، فمن الأهمية بمكان أن تتضافر الجهود لتحقيق واخراج المزيد من كتب أهل السنة والجماعة السادة الأشاعرة أصحاب العقيدة الصحيحة الحقة والمنهج المرضي الذي تلقته الأمة بالقبول وزاع صيته وكثر طلابه وعلماؤه ومدارسه في أصقاع الأرض على مر العصور منذ نشأته في القرن الثالث الهجري حتى يومنا هذا، وتبناه" الأزهر الشريف" أعرق جامعة إسلامية منذ القرن الرابع الهجري حتى يوم الناس هذا، وتبنته" الزيتونه" وجامعات المغرب العربي ، وجل المدارس العلمية في العالم الإسلامي كانت تتبني مذهب الأشاعرة والبقية من المؤسسات العلمية تتبني مذهب السادة الماتريدية الأحناف

منهج الدراسة :

ويقوم على المنهج التحليلي المقارن، والذي يقوم على النظر في المسائل التي تناولها المصنف، ومقارنة الشرح بشروح أخرى لنفس المتن .

القسم الثاني الذي يتعلق بالنص المحقق.

وفي قسم التحقيق اتبعت منهج المدرسة العربية في تحقيق التراث، والتي درج عليها العلماء والطلاب في تحقيق الرسائل الجامعية.

تقسيم البحث : يشتمل علي مقدمة و مبحثين

المبحث الأول : ترجمة ابن شيخ العوينة ومنهجه

المبحث الثاني : منهج ابن شيخ العوينة في المخطوط

والخاتمة وتشتمل علي أهم النتائج وقائمة المصادر والمراجع

المبحث الأول :

ترجمة ابن شيخ العوينة ومنهجه

اولا:اسمه

علي بن الحسين بن القاسم بن منصور بن علي الموصلي الشافعي – زين الدين أبو الحسن الشهير بابن شيخ العوينة.١

مولده وحياته:

ولد بالموصل في رجب سنة ٦٨١هـ ، وتعلم بها ثم رحل إلى بغداد طلبا للاستزادة من العلم ثم رحل إلى دمشق ثم إلى مصر ثم عاد إلى الموصل ومت بها ودفن بها رحمه الله تعالى.

كان جده الأعلى من الصالحين جرت له كرامة فحفر عينا في مكان لم يعهد فيه ماء فلقب جده بشيخ العوينة.

أملى الشيخ ابن شيخ العوينة ترجمته على صلاح الدين الصفدي وضمنها كتابه أعيان العصر وأعوان النصر، ومما ذكره في ترجمته: [كان حسن الشكالة ظاهر الجلالة نير المحيا .... فقيه إذا قلت فقيه يبهر علمه وبحثه ، أصولي مد أطناب الإطناب في شرح المختصر، مفسر غير مقصر، نحوي حل ما في التسهيل من التعقيد، ورياضي أخذ جمل محاسنه بلا حسب وقرب بعيد هذا الفن، وناظم أدار قوافيه كؤوسا على الألباب، وىنس المتيمين بأغزاله ذكرى المنازل والحبة، وتوفي رحمه الله بالموصل وصلي عليه في ماردين غائبا في شهر رمضان سنة خمس وخمسين وسبع مئة، وسألته عن مولده فقال بالموصل ثاني عشر رجب الفرد سنة إحدى وثمانين وست مئة، اجتمعت به في دمشق بالمدرسة القلجية دوار دار الذهب في شهر شوال سنة خمسين وسبع مئة.٢

نشأته العلمية:

نشأ الشارح رحمه الله تعالى نشأة علمية فهو من بيت علم فجده العلى من الصالحين له كرامات، وساعد في هذه النشأة البية العلمية السائدة في فترة حيته وبلده ولبلاد المجاورة فكنت بلاد فارس حتى بعد الاسلام مشهور اهلها بالعقل الثاقب والاهتمام بالعلوم العقلية وهم من أسسوا العلوم وميزوها عن بعضها وقعدوا قوعد العلوم فغالبية علماء الاسلام من هذه البلاد أو على الأقل اصولهم من هذه البلاد .

---

(١) طبقات الشافعية الكبري ج ١٠ ص ١٣٦.، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ت: ٨٥١ ه ، طبعةعالم الكتب بيروت ١٤٠٧ه تحقيق دم الحافظ عبد العليم خان ج٣ ص٣٤. ج ٣ ص ٤٣-٤٤.، الوافي بالوفيات صلاح الدين الصفدي ت: ٧٦٤ه دار إحياء التراث بيروت تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفي ١٤٢٠ ه ج٢١ ص ٣٩، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني ت: ٨٥٢ ه طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر أباد الهند الطبعة الثانية ١٣٩٢ ج٤ ص٥١.

(٢) أعيان العصر ج ٣ ص ٣٤٥.

فشيوخه كثر مثل:

في القراءات الشيخ عبد الله الواسطي، والشيخ شمس الدين بن الوراق الموصلي.

في الفقه لشافعي الشيخ القاضي عز الدين أبي السعادات البلدي.

في أصول لفقه الشيخ ركن الدين الاستراباذي.

في أصول الدين والمعقولات لشيخ ركن الدين الاستراباذي.

في النحو لشيخ شمس لدين ابن عائشة والشيخ شمس الدين الحجري التبريزي.

في سماع الحديث الشيخ جمال الدين المزي والشيخ شمس الدين السلاوي والشيخة زينب بنت الكمال والشيخ زين الدين ابن تيمية والشيخ شمس الدين الذهبي والشيخ شمس الدين ابن النقيب والشيخ البرزالي وغيرهم.

فقرأ القراءات على الشيخ عبد الله الواسطي الضرير بقراءة عاصم من طريق أبي بكر- وهو أبوبكر بن العلم سنجر الموصلي أشهر علماء زمانه في الإقراء والقراءات، وأخذ الشاطبية على الشيخ شمس الدين بن الوراق الموصلي،وحفظ الحاوي الصغير على القاضي عز الدين أبي السعادات البلدي، وقرأ مختصرات ابن الحاجب وشرحه على السيد ركن الدين الاستراباذي١، وقرأ أصول الدين والمعقولات على السيد ركن الدين، وقرأ ألفيه بن معط في النحو على الشيخ شمس الدين المعيد المعروف بابن عائشة، وقرأ اللمع لابن جني على مهذب الدين النحوي ببغداد، وأيضا قرأ اللمع على شمس الدين الحجري التبريزي مدرس العربية في المستنصرية.

ورحل إلى بغداد وقرأ على بعض شيوخها وسمع الحديث، ثم قدم دمشق سنة ٧٣٨هـ وسمع على الشيخ جمال الدين المزي صحيح البخاري والترمذي ومسند الشافعي وأجزاء كثيرة، وسمع من زينب بنت الكمال٢ وعلى الشيخ شمس الدين السلاوي صحيح مسلم، وعلى الشيخ زين الدين بن تيمية سنن النسائي وعلى الشيخ شمس الدين الذهبي سنن ابن ماجة وسمع على الشيخ شمس الدين بن النقيب قاضي حلب بعض سنن الدارقطني وأجازه بالباقي، وسمع على الشيخ علم الدين البرزالي كتاب علوم الحديث لابن الصلاح.٣ وسمع بها عن جماعة من علمائها، ثم رجع إلى الموصل وصار من علمائها. قال ابن حبيب عنه: إمام بحر علمه محيط كان بارعا في الفقه واصوله خبيرا بأبواب كلام العرب وفصوله وبينه وبين الشيخ صلاح الدين الصفدي مكاتبات.

---

(١) ركن الدين أبو محمد الحسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الاستراباذي الموصلي الشافعي، كان من أبرز تلاميذ نصير الدين الطوسي ت: ٧١٥، وله شرح مختصر بن الحاجب وشرح الحاجبية وشرح الحاوي انظر طبقات الشافعية ج٢ ص٢١٤-٢١٥.

(٢) بغية الوعاة للسيوطي ت ٩١١هـ المكتبة العصرية صيدا لبنان تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ج٢ ص١٦١.

(٣) أعيان العصر لصلاح الدين الصفدي ج٣ ص ٣٤٥ز

وكتب شعرا وقال ابن حجر: وشعره اكثر انسجاما وأقل تكلفا من شعر الصفدي[1].
ورد ف غحدي نسخ كتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف جمال الدين المزي ت: ٧٢٤ه وهذه النسخة بخط المؤلف : [طبقة سماع في سنة ٧٣٩ه لجماعة من الفضلاء على المؤلف بخط محمد بن الحسن بن محمد الخبري المعروف بابن النقيب المتوفى سنة ٧٤٩ه ... وقرأت جميع هذا الجزء على مؤلفه شيخنا الإمام العلامة شيخ الإسلام حافظ الآفاق مسند الدنيا رحلة الوقت العمدة الحجة جمال الدين يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي فسح الله له في أجله فسمعه الجماعة السادة افمامان العالمان زين الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن القاسم ابن شيخ العوينة الموصلي وتاج الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن يوسف المراكشي.

تلاميذه.

من تلاميذ الشيخ ابن العوينة:
تاج الدين أبو الحسن ابن الدريهم الموصلي.
علي بن محمد بن عبد العزيز تاج الدين أبو الحسن المعروف بابن الدريهم، وهي مصغرة درهم قرأ القرآن بالروايات على الشمس أبي بكر بن العلم سنجر الموصلي وتفقه على الشيخ ابن العوينة الشافعي وقرأ على ابن العوينة شيئا في الرياضيات وبحث معه التسهيل في اللغة توفي في قوص سنة ٧٧٢ه.
قرأ الفقه الشافعي وكثيرا من الرياضيات على الشيخ ابن شيخ العوينة، ومن مصنفات ابن الدريهم: اشراق النفس في الحمدلات الخمس،

جهوده العلمية.

للشيخ رحمه الله جهد كبير في التعليم والتأليف فقد درس أصول الدين وأصول الفقه والفرائض والرياضيات، وله مؤلفات عدة في علوم مختلفة.

- فمؤلفاته في التفسير:

له تفسير سور الحمد وهي خمس سور تبدأ بالحمد لله.
مؤلفاته في اللغة:
شرح التسهيل لابن مالك ولم يكمله.
وشرح البديع لابن الساعاتي .
مؤلفاته في أصول الدين:

[1] شذرات الذهب في اخبار من ذهب للعماد الحنبلي تك ١٠٨٩ه، دار ابن كثير دمشق- بيروت، تحقيق محمود الأرناؤوط، الطبعة الأولى ١٤٠٦ه ج٨ ص ٣٠٥.

شرح مختصر المعالمين للسيد ركن الدين.

وكتاب تنقيح الأفهام في جملة الكلام اختصار كتاب" مقاصد السول في علم الأصول" للسيد ركن الدين.

وشرح مختصر المنتهي لابن الحاجب كما ذكر هو في اللوحة [٢٥/ب] من المخطوط فقال: واعلم أن هذا الجواب الزامي جدلي وأما الجواب التحقيقي فقد ذكرناه في شرح أصول ابن الحاجب.[١].

مؤلفاته في الفروع على مذهب الشافعي.

نظم الحاوي الصغير في الفقه الشافعي في دون الخمس آلآف بيت.

وشرح قصيدة في الفرائض لابن الجزري.

وله كتاب" عرف العبير في عرف التعبير"٢، وعن هذا المخطوط أخذ خط ففي المكتبة الظاهرية مخطوط عرف العبير في عرف التعبير في آخر صفحة منه يلاحظ أن الصفحة اليمنى هي من خط الناسخ والثانية اليسرى من خط المؤلف ابن شيخ العوينة إجاز تنقصها الإمضاء٣.

وفاته:

توفي رحمه الله تعالى سنة: ٧٥٥هـ في الموصل عن أربع وسبعين سنة٤

المبحث الثاني :

منهج ابن شيخ العوينة في المخطوط

الشارح رحمه الله استخدم طريقة الشرح قال أقول وهي طريقة قديمة معروفة عند الشراح قال صاحب كشف الظنون : ثم إن أساليب الشرح على: ثلاثة أقسام.

الأول: الشرح: بقال أقول، (كشرح المقاصد) ، و (شرح الطوالع) للأصفهاني، و (شرح العضد) ٥.

وقد كتب في بعض نسخ الشرح المتن كاملا وقد يقتصر على بعضه فيقول: إلخ، أو إلى آخره

---

(١) البدر الطالع ج١ ص ٤٤٣، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٧٨، بغية الوعاة ج ٢ ص ١٦١، معجم المؤلفين ج ٧ ص ٧٧، الأعلام ج ٤ ص ٢٨٠.

(٢) أعيان العصر للصفدي ج٣ ص٣٤٥. الأعلام للزركلي تك ١٣٩٦هـ دار العلم للملايين الطبعة الخامسة عشرة مايو ٢٠٠٢م ج٤ ص٢٨٠.

(٣) كشف الظنون حاجي خليفة ص ٢٣٦.، معجم المؤلفين لعمر كحالة تك ١٤٠٨هـ مكتبة المثنى بيروت ج٧ ص٧٧.

(٤) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي تك ٨٧٤، وزارة الثقافة والارشاد القومي دار الكتب مصر ج ١٠ ص ٢٩٧.

(٥) كشف الظنون لحاجي خليفة ج ص

وهذه أيضا طريقة للتصنيف معروفة قال صاحب كشف الظنون: "وأما المتن: فقد يكتب في بعض النسخ بتمامه، وقد لا يكتب، لكونه مندرجا في الشرح بلا امتياز"[1].

والشارح رحمه الله تعالى شرح هذا المختصر لتبيين ما هو مجمل منه وتفصيل ما يحتاج إلى بسط وذكر أمثلة جديدة ليستشهد بها قال حاجي خليفة في كشف الظنون " واعلم: أن كل من وضع كتابا إنما وضعه ليفهم بذاته من غير شرح، وإنما احتيج إلى الشرح لأمور ثلاثة:-

الأمر الأول: كمال مهارة المصنف، فإنه لجودة ذهنه، وحسن عبارته، يتكلم على معان دقيقة، بكلام وجيز، كافيا في الدلالة على المطلوب، وغيره ليس في مرتبته، فربما عسر عليه فهم بعضها أو تعذر، فيحتاج إلى زيادة بسط في العبارة، لتظهر تلك المعاني الخفية، ومن ها هنا شرح بعض العلماء تصنيفه.

الأمر الثاني: حذف بعض مقدمات الأقيسة اعتمادا على وضوحها، أو لأنها من علم آخر، أو أهمل ترتيب بعض الأقيسة، فأغفل علل بعض القضايا، فيحتاج الشارح إلى أن يذكر المقدمات المهملة، ويبين ما يمكن بيانه في ذلك العلم، ويرشد إلى أماكن فيما لا يليق بذلك الموضع من المقدمات، ويرتب القياسات، ويعطي علل ما لم يعط المصنف.

الأمر الثالث: احتمال اللفظ لمعان تأويلية، أو لطافة المعنى، عن أن يعبر عنه بلفظ يوضحه، أو للألفاظ المجازية، واستعمال الدلالة الالتزامية، فيحتاج الشارح إلى بيان غرض المصنف وترجيحه، وقد يقع في بعض التصانيف ما لا يخلو البشر عنه من السهو، والغلط، والحذف لبعض المهمات، وتكرار الشيء بعينه بغير ضرورة، إلى غير ذلك، فيحتاج أن ينبه عليه" [2]

وقد التزم الشارح رحمه الله تعالى بآداب الشرح لمتن عالم سبقه كما قال صاحب كشف الظنون : وإن لكل اسلوب في التصنيف آداب خاصة ذكرها حاجي خليفة في كشف الظنون فقال:" ثم إن من آداب الشارح وشرطه: أن يبذل النصرة فيما قد التزم شرحه، بقدر الاستطاعة، ويذب عما قد تكفل إيضاحه، بما يذب به صاحب تلك الصناعة، ليكون شارحا، غير ناقض وجارح، ومفسرا غير معترض، اللهم إلا إذا عثر على شيء، لا يمكن حمله على وجه صحيح، فحينئذ ينبغي أن ينبه عليه بتعريض أو تصريح، متمسكا بذيل

---

[1] المرجع السابق ج ص

[2] كشف الظنون ج١ ص٣٨.

العدل والإنصاف، متجنبا عن الغي والاعتساف، لأن الإنسان محل النسيان، والقلم ليس بمعصوم من الطغيان، فكيف بمن جمع المطالب من محالها المتفرقة؟

وليس كل كتاب ينقل المصنف عنه، سالما من العيب، محفوظا له عن ظهر الغيب، حتى يلام في خطئه، فينبغي أن يتأدب عن تصريح الطعن للسلف مطلقا، ويكني بمثل: قيل، وظن، ووهم، واعترض، وأجيب، وبعض الشراح، والمحشى، أو بعض الشروح والحواشي، ونحو ذلك، من غير تعيين، كما هو دأب الفضلاء من المتأخرين، فإنهم تأنفوا في أسلوب التحرير، وتأدبوا في الرد والاعتراض على المتقدمين، بأمثال ما ذكر، تنزيها لهم عما يفسد اعتقاد المبتدئين فيهم، وتعظيما لحقهم، وربما حملوا هفواتهم على الغلط من الناسخين، لا من الراسخين، وإن لم يمكن ذلك، قالوا: لأنهم لفرط اهتمامهم بالمباحثة والإفادة، لم يفرغوا لتكرير النظر والإعادة، وأجابوا عن لمز بعضهم، بأن ألفاظ كذا وكذا، ألفاظ فلان بعبارته، بقولهم: إنا لا نعرف كتابا ليس فيه ذلك، فإن تصانيف المتأخرين، بل المتقدمين، لا تخلو عن مثل ذلك، لا لعدم الاقتدار على التغيير، بل حذرا عن تضييع الزمان فيه، وعن مثالبهم: بأنهم عزوا إلى أنفسهم ما ليس لهم، بأنه إن اتفق، فهو من توارد الخواطر، كما في تعاقب الحوافر على الحوافر" [1]

أولا: لم يغفل الشارح التنبيهات أو استدراكات على الشيخ البيضاوي رحمه الله مثل:- قوله: [أقول: لما فرغ من الأمور العامة شرع في الأعراض، وكان الأولى تقديم الجواهر على الأعراض وضعا لتقدمها عليها طبعا لكن الأبحاث المتعلقة بالجواهر لما احتاج بعضها إلى الأبحاث المتعلقة بالأعراض على ما ستعرفه قدم أحكام الأعراض].[2]

فهنا نبه على أنه من الملائم والأنسب تقديم البيضاوي لبحث الجواهر على بحث الأعراض لأنه لا تقوم لأعراض بنفسها بل تقوم الأعراض بالجواهر.

ثانيا: نبه على أمور فاتت البيضاوي رحمه الله نسيانا وسهوا، فقال: ومباحث الباب تنحصر في ثلاثة فصول ولم يوجد سوى فصلين أحدهما في الماديات ولواحقها، والثاني في المفارقات.[3]

استدراك الشارح على المصنف نسيانه ذكر وجه من الوجوه مع وعده بذكره فقال: [إذا عرفت تفصيل مذاهب الناس في هذه المسألة، فاعلم بأن أصحابنا قد احتجوا على أن

---

[1] كشف الظنون ج ص ٣٨ وما بعدها

[2] المخطوط النسخة أ، لوحة رقم [١١١/أ]

[3] لوحة ١١١/أ.

الممكنات كلها واقعة بقدرة الله بنوعين من الكلام: الأول ما ذكره في الكتاب، وأعلم أن المصنف ما ذكر في الكتاب إلا وجها واحدا على هذا المطلوب] .

ثالثا: استدرك الشارح على المتكلمين ايغالهم وتعمقهم في مسائل هي مسائل لغوية وثمرة العقيدة منها قليلة مثل مسألة كلام الله تعالى فهي مسألة شائكة جدا وحدثت بسببها فتن عظيمة فيقول : [واعلم أن التحقيق أنه لا نزاع بيننا وبين المعتزلة فيما ذهبوا إليه في المعنى وذلك لاتفاقنا على أن الله تعالى يصح منه إيجاد الحروف والأصوات في الأجسام بل جميع المخلوقات واقعة بقدرة الله تعالى فلا يمكننا إنكار كونه موجدا لها، والنزاع إنما وقع في أن اسم المتكلم هل وضع في اللغة لهذا المعنى أم لا ؟ وذلك بحث لغوى والمتكلمون طولوا فيه ولا فائدة فيه والحق أن الاطناب في جميع صفات الله تعالى قليل الجدوى فإن كيفية حقيقة الله تعالى وكيفية صفاته محجوب عن العقول.]

رابعا: استدراك الشارح على المصنف نسبة قول للمعتزلة مشكوك فيه فيقول: [أما الموجبون عقلا فمنهم من أوجبه على الله تعالى وهو قول الإمامية والإسماعيلية، ومنهم من أوجبه على الخلق[٢١٨/ب] وهو قول الجاحظ والكعبي وأبي الحسين البصري، ونسبه المصنف إلى المعتزلة والزيدية، والمذكور في الأربعين وفي شرح المحصل وغيرهما أن مذهب الزيدية والمعتزلة في ذلك كمذهب أصحابنا].

خامسا: وقع الشارح رحمه الله تعالى في خطأ علمي وقع فيه من قبله من العلماء وهو القول بان العين تخرج شعاعا من الضوء يقع على الأشياء ثم يرتد هذا الشعاع إلى العين مرة أخرى فتحصل الرؤية وهذا ثبت خطؤه العلمي. فقال رحمه الله في باب رؤية الله تعالى يوم القيامة :[وكالصورة المحسوسة كالمرآة فإن الإنسان يرى وجهه في المرآة ويستحيل أن يكون الوجه مقابلا لنفسه إلا أن الشعاع يخرج من العين إلى المرآة ثم ينعكس من المرآة إلى الوجه فيكون الوجه جاريا مجرى المقابل لنفسه][1]

لا يذكر الشارح أسماء كتب أو مصادر رجع إليها لنقل آراء الفرق كالمعتزلة أو الكرامية أو غيرهم من الفرق، وقد يكون ذلك شائعا في مناهج التصنيف عند علماء هذا العصر والعصور المتقدمة له.

سادسا: وافق صاحب المتن والشارح الأشاعرة رأي المعتزلة في مسائل، وهذا لا يعني أن الأشاعرة يوافقون المعتزلة في كل قول ولا يهدرون لهم كل قول، فميزان القبول والرد هو الميزان العلمي الدقيق المتجرد من الهوى والعصبية، وما توافق الأشاعرة والمعتزلة أو

[1] اللوحة رقم[١٨٤/ب] من النسخة أ.

غيرهم من الفرق في قول إلا أن استدلال الأشاعرة وافق استدلال غيرهم ومثال ذلك قول الشارح رحمه الله:-

[واتفق المتكلمون من أصحابنا والمعتزلة على جواز إعادة المعدوم بعينه خلافا للحكماء والكرامية وأبي الحسين البصرى من المعتزلة[1]، إلا أن المعتزلة فرعوها على أن الموجود إذا عدم لم تبطل ذاته المخصوصة بل زالت عنه صفة الوجود بناء على أن المعدوم شيء.]

سابعا: النقل الدقيق عن المعتزلة وذكر الاختلاف بين مدارس المعتزلة وأقوالهم، فقال الشارح:- [وذهب معتزلة البصرة في وجوب الثواب على الله بسبب الطاعة، وذهب البلخي من المعتزلة إلى أن الثواب تفضل ذاته وإنه يكفي في حسن تكليف الله إيانا سوابق نعمه علينا.]

ثامنا: النقل الدقيق عن فرق الإمامية والخوارج، فقال الشارح:-

[أقول: اختلف الناس في وجوب عصمة الأئمة، فقال أصحابنا والمعتزلة والزيدية والخوارج لا يجب أن يكون الإمام معصوما.

وقالت الإسماعيلية والاثني عشرية: يجب.].

وحينما نقل عن الخوارج قال:

[ومنهم من قال بعدم وجوبه في شيء من الأوقات فإن فعلوه جاز وإن تركوه جاز أيضا وهو مذهب أكثر الخوارج.]

قال: [واعلم أن الجمهور اتفقوا على أن الأنبياء بعد الوحي معصومون عن الكفر إلا الفضلية من الخوارج، فإنهم يجوزون الكفر على الأنبياء؛ وذلك لأنهم يجوزون صدور المعصية عنهم، وكل معصية كفر عندهم، فبهذا الطريق جوزوا صدور الكفر عنه][2]

تاسعا: لم يذكر رحمه الله تعالى مدرسة الحنفية في العقيدة المسماة مدرسة علماء ما وراء النهر واسمها الماتريدية إلا في ذكره لمسألةصفة التطوين فقال : [أقول:

ذهب قوم من حنفية ما وراء النهر إلى أن التكوين صفة الله تعالى قديمة مغايره للقدرة وتسمى خلقا أيضا، واحتجوا أيضا على المغايرة بوجهين:-

الأول: أن تعلق القدرة قد لا توجد أصلا بخلاف تعلق التكوين.

أما الأول: فلأن الله تعالى قادر على خلق الشموس والأقمار في هذا العالم لكنه ما خلقها][3]

---

[1] واعلم أن النزاع في هذه المسألة مع الفلاسفة والكرامية وطائفة يسيرة من المعتزلة مثل أبي الحسين البصري ومحمود الخوارزمي، أن المعتزلة إنما جوزوا إعادته بناء على فاسد أصولهم من أن المعدوم شيء، فالشيء إذا عدم لم يبطل عندهم ذاته وحقيقته، بل تزول عنه صفة الوجود، فلا جرم جوزوا الإعادة . وأما أصحابنا فإنهم يقولون: الشيء إذا عدم فقد بطل هويته، وصار نفيا صرفا، ثم إنه لا يبعد في قدرة الله تعالى إعادته بعينه .

[2] اللوحة [٢٠٠/ب] من النسخة أ.

[3] اللوحة [١٨١/أ] النسخة أ.

وسبب عدم ذكره لحنفية ما وراء النهر أو ما تعرف بالمدرسة الماتريدية هو عدم الاختلاف بين المدرسة الأشعرية وبين الماتريدية إلا في بضعة مسائل لا مشكلة في الاختلاف فيها مثل مسألة الاستثناء في الإيمان هل يصح أن يقال أنا مؤمن إن شاء الله، أم لا؟ ومسألة الشقاوة والسعادة وثقة التكوين يعتبرها الماتريدية صفة ذات والأشاعرة يعتبرونها صفة فعل، والماتريدية لا يقولون بنظرية الكسب في أفعال العباد مثلل التي يقول بها الأشاعرة،وغيرها من المسائل.

عاشرا: نقل الشارح رحمه الله نقولا خالف فيها المنتسبون إلى الأشاعرة شيخهم الأشعري، مثل قوله:[أقول: ذهب الشيخ أبو الحسن الأشعري وأتباعه إلى أن البقاء هو: استمرار الذات صفة قائمة بذات الله تعالى وهو باق بتلك الصفة، وذهب القاضي وإمام الحرمين والإمام فخر الدين الرازي رحمهم الله تعالى إلى نفي تلك الصفة عنه وأن الباري تعالى باق بذاته، واحتج الإمام على إبطال مذهب الشيخ أبي الحسن الأشعري بوجهين:- إلخ] [1]

أحد عشر: في بعض المواضع يسمي الشارح رحمه الله الأشاعرة بقوله" أصحابنا " ويسمى المخالفين بقوله" الناس"، مثل قوله: أقول: [اختلف الناس في حقيقة كلام الله تعالى، فذهب الحنابلة والكرامية والمعتزلة إلى أن كلام الله تعالى هو الحروف والأصوات الدالة على المعاني لكن الحنابلة والكرامية ذهبوا إلى أنها قديمة قائمة بذات الله تعالى، وذهب المعتزلة إلى أنها حادثة قائمة بغير ذات الله تعالى، وقالوا معنى كونه متكلما كونه موجدا لهذه الحروف والأصوات الدالة على المعاني في أجسام مخصوصة ، وقال أبو هذيل: " قوله للشيء كن عرض[١٧٨/ب] حادث لا في محل، وسائر كلامه عرض قائم في جسم من الأجسام، وذهب أصحابنا رحمهم الله إلى أن كلام الباري مفهوم هذه الألفاظ المسمى بالكلام النفسي وهو المعنى القائم بذات الله تعالى المعبر عنه بالعبارات المختلفة].[2]

اثنى عشر: يذكر رحمه الله أن من داخل مدرسة المتكلمين من يذهب إلى نزعة الظاهرية ويتوقف على ما هو منقول من آراء مشايخ وعلماء المدرسة الأشعرية فيقول: أقول: ذهب الظاهريون من المتكلمين إلى أنه لا صفة لله تعالى وراء السبعة أو الثمانية وهي الحياة والقدرة والعلم والإرادة والسمع والبصر والكلام والثامن البقاء، وزعموا أن الوجود عين الماهية والبواقي راجعة إليها أو اضافيات أو سلوب، وزاد الشيخ

---

[1] اللوحة [١٧٩/ب] النسخة أ.

[2] اللوحة رقم من الرسالة ص

الأشعري رحمه الله صفات للرب وهي الاستواء واليد والوجه والعين لقوله تعالى [الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى}١ [يد الله فوق أيديهم) [كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ }٢ [وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي)٣ [تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا}٤ ، وأما غيره من المتكلمين فمنهم من أول هذه الآيات كما ذكر المصنف، منهم من قال: لا دلالة على ثبوت هذه الصفات ولا على نفيها فالأولى التوقف وتفويض علمها إلى الله تعالى اقتداء بالسلف"٥

ثلاثة عشر: منهج التوقف .

يقرر رحمه الله تعالى منهج التوقف في المسألة بعد الاجتهاد في البحث فيه ومنهج التوقف في الحكم في مسائل العقيدة قليل ولكن ينق الشارح رحمه الله هذا المنهج فيقول" أقول: ذهب الظاهريون من المتكلمين إلى أنه لا صفة لله تعالى وراء السبعة أو الثمانية وهي الحياة والقدرة والعلم والإرادة والسمع والبصر والكلام والثامن البقاء، وزعموا أن الوجود عين الماهية والبواقي راجعة إليها أو اضافيات أو سلوب، وزاد الشيخ الأشعري رحمه الله صفات للرب وهي الاستواء واليد والوجه والعين لقوله تعالى [الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى}٦ [يد الله فوق أيديهم) [كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ }٧ [وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي)٨ [تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا}٩[وأما غيره من المتكلمين فمنهم من أول هذه الآيات كما ذكر المصنف، ومنهم من قال: لا دلالة على ثبوت هذه الصفات ولا على نفيها فالأولى التوقف وتفويض علمها إلى الله تعالى اقتداء بالسلف"١٠

فهو بهذا النقل ينسب مذهب التوقف في بعض المسائل عن سلف الأمة وهو يسمي: "التفويض" توقف– وهذا صحيح– فإن المسائل التي لا يتوصل فيها العالم إلى حكم الله تعالى ويطمئن قلبه إلى صحة اجتهاده فالحرى ان يتوقف فيه ويقول الله اعلم بمراده ويعتبرها من المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله.كما في مسائل إضافة الوجه واليد والعين والرجل إلى الله تعالى فالأسلم الكف عن هذه المسألة وعدم الخوض فيها وتفويض معناها غلى الله تعالى واعتبارها من المتشابه الذي اختص الله تعالى نفسه بعلمه.

---

(١) سورة طه، الآية: ٥.
(٢) سورة القصص، الآية:٨٨.
(٣) سورة طه، الآية:٣٩.
(٤) سورة القمر، الآية: ١٤.
(٥) اللوحة رقم [١٨٠/ب، ١٨١/أ] من النسخة أ.
(٦) سورة طه، الآية: ٥.
(٧) سورة القصص، الآية:٨٨.
(٨) سورة طه، الآية:٣٩.
(٩) سورة القمر، الآية: ١٤.
(١٠) اللوحة رقم [١٨٠/ب، ١٨١/أ] من النسخة أ.

قال الخونجي شارح المعالم في أصول الدين :

[اعلم أن طائفة من المتكلمين أنه لا صفة للبارئ تعالى وراء السبعة أو الثمانية المذكورة وهي: العلم والقدرة والحياة والإرادة والسمع والبصر والكلام والبقاء عند بعضهم.

وأثبت الشيخ أبو الحسن الأشعري اليد صفة وراء القدرة، والوجه صفة وراء الوجود، وأثبت الإستواء صفة أخرى .

وأثبت أبو إسحق الإسفرائيني صفة توجب الإستغناء عن المكان، وأثبت القاضي ثلاثةأخرى وهي [الإدراك والشم](١) والذوق واللمس، وأثبت عبد الله بن سعيد٢ القدم صفه وراء البقاء ، والكرم والرحمة والرضا وراء الإرادة.

وأثبت مثبتوا الحال العالمية وراء العلم، وكذا القول في سائر الصفات؟

وأثبت أبوسهل الصعلوكي٣ لله تعالى بحسب كل معلوم علماً، وبحسب كل مقدورة قدرة.

قال الشارح [إذا عرفت هذا فاعلم أن مذهب المصنف هو التوقف في هذه المسألة؛ لأنه لم يدل دليل على حصر صفاته لا سمعي ولا عقلي، فلذلك توقف فيه، فكان قائلاً قال له: إذا لم يدل دليل على شيء وجب نفيه، فلماذا توقفت في هذه المسألة؟ ولم لا تجزم بانتفاء الحصر؟ فلذلك قدم على هذا البحث ما هو جواب هذا السؤال فقال: لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول، ولذلك [٥٧ / ب] فإن العالم بجميع أجزائه دليل على وجود الصانع، وأنه ما كان موجوداً في الأزل، فلو لزم من عدم الدليل عدم المدلول لزم من عدم العالم في الأزل عدم وجود الله تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

أو إذا لم يلزم من عدم الدليل عدم المدلول لم يلزم من انتفاء الدليل على حصر صفاته في السبعة أو الثمانية انتفاء هذا الحصر ولا ثبوته، فوجب التوقف فيه.

أربعة عشر: يتميز أسلوب الشارح ابن شيخ العوينة السهل والبسيط في عرض المسائل مع عمق التحليل والتقرير.

---

(١)وفي نسخة أخرى : [إدراك الشم]

(٢) ابن كلاب: هو: عبد الله بن سعيد – أبو محمد بن كلاب القطان، وكلاب مثل خطاف وزنا ومعنى، لقب به لأنه كان لقوته في المناظرة يجتذب من يناظره. توفي بعد ٢٤٠هـ. وإليه تنسب طائفة الكلابية.

انظر مقالات الإسلاميين للأشعريج١ ص٢٤٩–٢٥٠، و٣٥٠، الملل والنحل للشهرستاني ج١ ص١٤٨، ونهاية الأقدام ١٨١– ٢٠٣، أصول الدين لعبد القاهر البغدادي ص ٨٩، ٩٠، ٩٧، ١٠٤.

(٣) أبو سهل الصعلوكي هو: الإمام أبو سهل، مجمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هارون الحقي العجلي الصعلوكي النيسابوري، الفقيه الشافعي، المتكلم، النحوي، المفسر، اللغوي، الصوفي، شيخ خراسان، حبر زمانه، وبقية أقرانه، أفتى ودرس بنيسابور نيفا وثلاثين سنة. توفي رحمه الله سنة ٣٦٩هـ ، انظر السبكي، طبقات الشافعية ج٢ ص١٦١ – ١٦٤. السير ج١٧ص ٢٠٧ – ٢٠٩، والأنساب ج٨ص ٦٤، ووفيات الأعيان ج٢ص ٤٣٥ – ٤٣٦، والبداية والنهاية ج١١ص٣٤٦، وشذرات الذهب ج٣ص ١٧٢ – ١٧٣، والوافي بالوفيات ج١٦ص ١٢ – ١٣.

خمسة عشر: استدلاله باللغة والإعراب لتبين مقصود المصنف صاحب المتن مثل قوله: [واعلم أن قوله" منقسمة ومتجزئة" يجب أن يكونا منصوبين على الحال والضمير في انقسامها عائد إلى المسافة؛ إذ لو كانا مجرورين كان الضمير عائدا على الحركة وكان المعنى أن المسافة منقسمة بانقسام الحركة وهو خلاف ما يريده المصنف لأنه ليس في بيان انقسام المسافة، وأيضا لا يستقيم حينئذ قوله" إلى أجزاء بعضها قبل وبعضها بعد"] [1]

قال : [قوله:" وهي المعادن والنبات والحيوان إشارة إلى انواع المركبات، والضمير يجوز أن يعود إلى المركبات وإلى الخلق وإنما حصرت في الثلاثة لأن المركب لا تخلو إما أن يكون يتحقق له حس وحركة إرادية أو لا يتحقق له ذلك، والأول هو الحيوان والثاني إن تحقق له تعدية ونمو وتوليد فهو النبات وإلا فهو المعدن][2]

قال :[وقيل في معنى قوله:" لا عدمه"، أي: لا يلزم اطلاق عدم القوة؛ لأن عدم اطلاق القوة أعم من اطلاق عدم القوة- وهو ركيك لفظا ومعنى- أما لفظا؛ فلعود الضمير المذكور إلى المؤنث، وأما معنى؛ فلأنه إذا جعل القوة عبارة عن ما يؤثر بالفعل فحيث لا يوجد تأثير بالفعل تكون القوة معدومة سواء أطلق عدم القوة أو[3] لا، وحينئذ لا يتم الجواب][4]

ستة عشر: اعتماد الشارح على أكثر من نسخة للمتن المشروح فقال: [والمذكور في أكثر النسخ هكذا ،ويدل عليه وجوه، وربما كان ذلك سهوا من الكاتب][5]

سبعة عشر: استدرك الشارح على المصنف أن الأولى استبدال جملة بجملة أخرى فقال:

[واعلم أنه لو قال: لا يلتبس النبي بغيره لكان أجود من قوله: لا لتلبس النبي بالمتنبى [٢٠٦/ ب] لأن صاحب الكرامة ليس متنبيا.][6]

ثمانية عشر: بيان الشارح أن المصنف خالف اصطلاح المتأخرين في اعتبار المسافة بين أذن الحيوان ذي الأربع وبين ذيله هي عرض بينما اصطلح على اعتبارها طولا، فقال: [ورابعها: الامتداد الآخذ من رأس الآدمي إلى قدميه[٧٢ / أ] وفى سائر الحيوانات من رأسه إلى ذنبه، والمصنف سمى البعد الآخذ في سائر الحيوانات من ظهره إلى أسفله طولا وهو في اصطلاح الآخرين عمق فقد خالف اصطلاحهم..... إلى أن قال: والمصنف سمى

(١) اللوحة ٨٤/أ ن النسخة أ.
(٢) اللوحة ١٢٨/ب ن النسخة أ.
(٣) ب: أم.
(٤) اللوحة ٩٥/أ.
(٥)
(٦) لوحة ٢٠٦/ب من النسخة أ.

الامتداد الآخذ من رأس الحيوان إلى ذنبه عرضا، وهو في اصطلاح الآخرين[1] طولا.

لا يقال: يمكن توجيه كلامه بحيث يستقيم على الاصطلاح فيقال:[معنى العمق][2] هو البعد المقاطع للطول والعرض فيكون قوله العرض مجرورا ويكون من ظهره متعلقا بالعمق، لأنا نقول: فساد هذا الكلام ظاهر، أما أولا: فلأنه لو كان العرض مجرورا لاحتيج إلى ذكر الواو بعده وليست [مذكورة في النسخ][3].

وأما ثانيا: فلأنه يلزم الفصل بين المعطوف وهو العرض والمعطوف[4] عليه وهو الطول بكلام أجنبي وهو قوله: من ظهر معطوف على شيء آخر وهو المقاطع في قوله: وقد يطلق العمق على المقاطع وفساده لا يحتاج إلى البيان][5]

تسعة عشر: ذكر الشارح رحمه الله مجموعة من المصنفات بذكر أسمائها وهي كالآتي:

١- الأربعين في أصول الدين للرازي.

٢- شرح المحصل للرازي.[6]

فقال الشارح: [والمذكور في" الأربعين" وفى" شرح المحصل" وغيرهما أن مذهب الزيدية والمعتزلة في ذلك كمذهب أصحابنا][7]

٣- الملخص للرازي.

٤- التلويحات للسهروردي.

قال الشارح : [لأنا نقول: خروجه[8] عن التعريف، وإنما يلزم ذلك لو[9] اقتضي التعريف افتقار المتقابلين إلى الموضوع- وليس كذلك- لأن امتناع الاجتماع في الموضوع يصدق مع عدم الموضوع أيضا، والذي يدل على أن التقابل لا يستدعي وجود الموضوع ما ذكره صاحب الملخص[10] وصاحب التلويحات[11] وغيرهما في تعريف المتقابلين[12]

٥- شرح مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه.

---

(1) اللوحة ٤٨ من النسخة ب.

(2) ب: معناه أن العمق.

(3) ب: بمذكورة.

(4) ب: وبين المعطوف.

(5) لوحة ٧٢/ب] من النسخة أ.

(6) كتاب المحصل في علم الكلام هو " محصل أفكار المتقدمين والمتاخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين" للفخر الرازي وشرحه علي بن عمر بن محمد الكتبي القزويني نجم الدين المشهور بدبيران ت: ٦٧٥هـ.

(7) اللوحة [٢١٩/أ] نسخة أ.

(8) ب: لا نسلم خروجه.

(9) ب: أن لو .

(10) صاحب كتاب الملخص هو: الفخر الرازي.

(11) صاحب كتاب التلويحات هو: شهاب الدين السهروردي .

(12) اللوحة [٥٨/ب] من النسخة أ.

قال الشارح: [واعلم أن هذا الجواب الزامي جدلي وأما الجواب التحقيقي فقد ذكرناه في شرح أصول ابن الحاجب.][1]

٦- الإشارات والتنبيهات في المنطق والحكمة لابن سينا.

فقال الشارح: [وهو الطريق الذي يسلكه الشيخ أبو علي في كتاب الإشارات، والمصنف أشار للطريقة الأولى بالوجه الأول وإلى الثانية بالثاني]

عشرون: الشارح رحمه الله تعالى ذكر مصطلحات كثيرة في شرحه ومنها:

أولا: مصطلحات تطلق على الفرق.

مصطلح " القدماء" فقال: [أقول: ذهب بعض القدماء إلى أن البرودة عدم الحرارة عما من شأنه أن يكون حارا، فالتقابل بينهما تقابل العدم والملكة، والإمام أبطل هذا المذهب][2]

وقال: [ومن القدماء من زعم أنه لا حقيقة للألوان أصلا وقال: إن البياض ليس في نفسه كيفية وجودية وإنما هو أمر تخيل للحس][3]

فمصطلح القدماء المذكور في النقلين السابقين يدل على : الفلاسفة الأوائل.

وذكر مصطلح" الأوائل" وهو يدل على: الفلاسفة الأوائل.

فقال الشارح :[أقول: ذهب الأوائل إلى أن المبصرات إنما هي: اللون والضوء، أو ما عداهما إنما يبصر بواسطتهما][4]

ومصطلح" المحققون" يراد به: من يثق الشيخ الشارح في علمهم ولا أدرى من هم.

قال الشارح رحمه الله: [وأجاب المحققون بأن ما ذكرتم من امتزاج الهواء أو عدم غؤور الضوء قد يكون سببا لحدوثهما وتخيلهما][5]

ومصطلح" المعاصرين" قد يراد به بعض العلماء المعاصرين له ولا أدري من هم.، حيث يقول : [واعترض بعض المعاصرين على الأول بأن: بقاء البقاء عين ذاته كما في وجود الوجود فإنه لزم كون البقاء باقيا بنفسه وقد أبطلناه.][6]

مصطلح" الظاهريون من المتكلمين" يراد به: [أقول: ذهب الظاهريون من المتكلمين إلى أنه لا صفة لله تعالى وراء السبعة أو الثمانية، وهي: الحياة والقدرة والعلم والإرادة والسمع والبصر والكلام والثامن البقاء، وزعموا أن الوجود عين الذات][7]

---

(١) المخطوط لوحة ل[٢٥/ب] من النسخة أ.

(٢) اللوحة [٨٨/ب] نسخة أ.

(٣) اللوحة [٩٠/ب] نسخة أ.

(٤) اللوحة [٩٠/ب] نسخة أ.

(٥) اللوحة [٩٠/ب] نسخة أ.

(٦) اللوحة [١٨٠/أ] نسخة أ.

(٧) اللوحة [١٨١/أ] نسخة أ.

واحد وعشرون: التزم الشارح بعدة مصطلحات ورموز في شرحه مثل: المصطلحات تدل على اختصار كلمة :

١- "ح" يعني محال.

٢- " ويلم التس" ، في النسخة ب ، والمراد به اختصار لكلمتي: ويلزم التسلسل.

ثالثا: مصطلحات للعلماء .

١- المصنف المراد به: البيضاوي.

٢- الإمام المراد به :فخر الدين الرازي.

قال الشارح : [إن المتقابلين هما اللذان لا يجتمعان في شيء واحد في زمان واحد من جهة واحدة، واعلم أن سياق المصنف يقتضي انقسام المتباينين إلى المتقابلين وإلى غيرهما وإن لم يذكر سوى المتقابلين، وتعريف المتقابلين بما ذكره المصنف والإمام يقتضي أن يكون الإنسان والفرس متقابلين مع عدم اندراجهما في شيء من أقسام التقابل][1]

[1] اللوحة [٥٨/ب] نسخة أ.

الخاتمة:

من خلال تحقيق مخطوط " شرح طوالع الأنوار " لابن شيخ العوينة تبين وظهر لي الآتي:

* أن ميراث السادة الأشاعرة ميراث عظيم يستحق العناية والخدمة لاسيما في عصرنا الراهن الذي تشن فيه الغارة على المدرسة الأشعرية التي مضي عليها أكثر من ١١٠٠ عام هجري، والتي انتسب إليها أفاضل العلماء وسادات الأمة من الفقهاء والمحدثين والمتصوفين، من كل المذاهب والبلاد ، ففي المغرب العربي مالكية أشعرية، وفي المشرق الإسلامي شافعية أشعرية ، وفي بلاد آسيا وتركيا حنفية ماتريدية، والمدرسة الماتريدية لا تختلف كثيرا عن المدرسة الأشعرية، والمذهب الأشعري هو المذهب العقدي الذي ارتضته كبرى المؤسسات العلمية الإسلامية في العالم مثل الأزهر والزيتونة وغيرها، فإبراز تراث عالم أشعري هو إحياء لهذه المدرسة ودفاع عنها ضد الفكر الضيق فكر الرأي الواحد والظاهرية المقيتة.

* تجلية وتبيين أراء الأشاعرة المتأخرين التي تعتبر تلخيصا وتدقيقا لميراث الأشاعرة على مدي أربعة قرون..

مصادر والمراجع:

- طبقات الشافعية الكبرى، عبد الوهاب السبكي، تحقيق محمود الطناحي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، الأولى ١٣٨٣هـ.
- طبقات الشافعية: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (المتوفى: ٨٥١هـ)، المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان، دار النشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ
- طبقات المفسرين للداوودي: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (المتوفى: ٩٤٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن عماد الحنبلي، دار المسيرة بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ.
- البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨، هـ – ١٩٨٨ م
- الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين بيروت الطبعة السابعة
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة :المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر: المكتبة العصرية – لبنان / صيدا عدد الأجزاء: ٢
- البداية والنهاية المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق: علي شيري الناشر: دار إحياء التراث العربي الطبعة: الأولى ١٤٠٨، هـ – ١٩٨٨ م
- طبقات الشافعيين المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب الناشر: مكتبة الثقافة الدينية تاريخ النشر: ١٤١٣ هـ ١٩٩٣ م
- طبقات الشافعية المؤلف: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (المتوفى: ٨٥١هـ)

المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان دار النشر: عالم الكتب – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ ه

- طبقات الشافعية الكبرى المؤلف: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ) المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ

- سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة المؤلف: الندوة العالمية للشباب الإسلامي إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠ هـ
- طبقات الشافعية الكبرى المؤلف: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ) المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ
- الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م
- الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ه المحقق: د. أحمد حجازي السقا الناشر: دار التراث العربي – القاهرة
- معجم المؤلفين: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت
- السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير) المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) تحقيق: مصطفى عبد الواحد الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان عام النشر: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦ م
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ
- معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة الناشر: مكتبة الآداب – القاهرة / مصر الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤
- التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، دار الكتب العلمية لبنان، الأولى ١٤٠٣هـ.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني ت: ٨٥٢ ه طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر أباد الهند الطبعة الثانية ١٣٩٢ ج٤

▪ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي تـــك ٨٧٤، وزارة الثقافة والارشاد القومي دار الكتب مصر ج ١٠